معلمة حمقاء

كأعنفِ ما يصُوغُ القلبُ عِشْقَا
كربوَةِ "غُوطَةٍ" وثرى دِمشقَا
كشاطئ دجلةٍ بفؤادِ ناجٍ
كصرخَةِ منْ إلى الشهداءِ يَرْقَى
تَمَكَّنَ بالشغافِ هواكَ حتّى
تفَجَّرَ بالجوى لِيعيثَ حرقَا
كثلجٍ جِئتَنِي في شهرِ آبٍ
وما غيرَ الدُّخانِ فمي تلقَّى
مددتُ يديَّ نحوَك ....كنتَ حبْلًا
لِتُنقذَني ....فهَبَّ إليَّ شنْقَا
أقمتَ لمقتلي مائةَ احتفالٍ
وحنجرتي على كفّيْكَ زَرقَا
أحَبْلٌ جاءَ يسحَبُني لِبَرٍّ
فأفلتَ مِقْبَضي لِيَلُفَّ عُنْقَا ؟
ظننتُكَ ماءَ غيمٍ فوقَ مَرجٍ
وأغبى الناسِ مَن يرْتادُ بَرْقَا
جميعُ العائدينَ لأرضِ حربٍ
يقولُ السلمُ خيرٌ بلْ وأبقى
فما لي للحروبِ سرَجْتُ قلبي ؟
وما للحبرِ فيكَ يزيدُ دفقَا ؟
وما لي كانقضاضِ الليثِ شِعري

تأبَّطَ مِخلبًا واحتدَّ شوقًا ؟
أوجِّهُهُ لِغربِ الأرضِ يعصي
ويُطْلِقُ آبقاتِ الخيْلِ شَرْقًا
وأنصَحُهُ كطِفْلٍ جاءَ فصْلِي
أُعلّمُهُ الأمانَ فصارَ أشقَى
أنا منْ كنتُ في حِصصي عروسًا
ولي في مجدِها عشرونَ طَوْقًا
عُقودًا في المدارسِ ...كنتُ ألقِي
دروسي ...صرتُ في التعليمِ حمْقا

*
*
*

2018/3/8